وقبيلنـــي الفرسيين والمعازبة وغيرهما ، وقام الامام بمحاصرة زبيد مدة أيام ثم انفصل عنها ، وفي عهد المجاهد سادت فوضى القبائل وتوفي المجاهد بقصره بمدينة زبيـــد سنة ٧٧٨ فخلفه ولده الملك الاشرف الثاني اسماعيل ، وقد تجددت بينه وبين الامام معارك حدثت تحت صنعاء ، ثم قامت قبيلة المعازب بتمرداتهـــا المعتادة حتى كادت أن تأسر الملك الاشرف نفسه عند مدخل زبيد وتوجه الامام سنة ٧٩١ لغزو زبيد فحط في (رمع) وحاصر زبيد مدة من الزمن ولم يدخلهـــا وكانت وفاة الاشرف بذي عدينه سنة ٨٠٣ فتولى بعده الناصرأحمد بن اسماعيل وقد عرف عهده بالاضطراب وكثرة الفتن • وفي عهده حدث النزاع الشهير بـــين الفقهاء والصوفية كما فصلناه في كتابنا (الصوفية والفقهاء في اليمن) • وقام الناصر بعدة حملات عسكرية لتوطيد الامن ، فغزا المقاطرة سنه ٨٠٨ وغيرهمـــا وقام حسين بن اسماعيل أحد اخوته بالتمرد عليه سنة ٨٢٢ فأودع السجن وكذلك أودع أخاه الآخر يحيى بن اسماعيل ، وكانت وفاة الناصر سنة ٨٢٧ في حصن قوارير فحمل الى تعز ، ومنذ وفاة الناصر يبتدي نجم الدولة الرسولية بالافول فيخلفه في الحكم جماعة من الخلفاء الذين لاتستقر لهم الاوضاع ، فبعد وفاه الناصر خلف في الحكم ولده عبد الله بن أحمد وتلقب بالمنصور ، فلم يلبث في الحكم سوى سنة واحدة •

ثم مات فتولى بعده اخوه اسماعيل بن أحمد وتلقب بالاشرف وكانصغير السن فلم يثبت لزعزعات السياسة وأزيح عن كرسيه بعد أشـــهر قلائل وتولى الحكم بعده يحيى بن اسماعيل وتلقب بالظاهر ، وقد قام بالامر أتم قيام وساس الناس بحكمة الا أن شأن العبيد قد قوى في الدولة فقام بحملة تطهيرية ضدهم وتكل بجماعة من أعيانهم • وحدث في عهد الظاهر تمرد من قبل أخ له هـــو عباس بن اسماعيل انتهى بالفشل وفي سنة ٨٣٩ اجتاح اليمن طاعون رهيب مات فيه خلق كثير وأبيدت قرى بأكملها ، ثم مات الظاهرفي سنة ٨٤٢ فقام بعده ولده اسماعيل بن يحيى وتلقب بالاشرف ، وقد تكالب عليه رؤساء القبائل وخاصة